القول الصائب في آداب الطالب

حمد أحمد الملا

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

القول الصائب

في آداب الطالب

إعداد

حمـــد أحمد المـــلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا وعلمنا، وحبب إلينا الخير وحضنا على الإلتزام بالآداب ومكارم الأخلاق، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

فهذه آداب اختصرتها من كتاب: من أدب المحدثين في التربية والتعليم لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد نور سيف وغيره، طلباً للاختصار، واقتصاراً على المراد ليتمكن الطالب من الإلمام بها والعمل بما تحمل من آداب وسميّته القول الصائب في آداب الطالب وقسمته إلى مقدمة وبابين:

[الباب الأول]

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في إصلاح النية.

المبحث الثاني: في ملازمة ذكر الله.

المبحث الثالث: في الاهتمام بالوقت.

الفصل الثاني

في آداب الدخول على المعلم

الفصل الثالث

في أدب الاستماع في مجلس العلم

[الباب الثاني]

الأدب مع الكتاب، وفيه فصلان:

الفصل الأول

أدب الطالب مع الكتاب

الفصل الثاني

في أدب استعارة الكتاب.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا التحلي بآداب السلف الصالح، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... و بعد

فإن الأدب نعمة من نعم الله تعالى على الإنسانية تنظم به حياتها وتزين به أمورها وتضع الضوابط التي تحافظ على بقائها وتماسكها، وتقوية الأواصر التي تنمي في الفرد مسئوليته تجاه الجماعة ومسئولية الجماعة تجاه الفرد. ونهضة الأمم مرهونة بما لها من علم وخبرة، والعلم والخبرة لا يثمران للإنسانية خيراً ما لم يقم كل منهما على دعامة ثالثة من الأدب والأخلاق. ولذ يقول الشاعر:

لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق

ولكل أمة من الأمم منهج تسير عليه في حياتها لتربية أفرادها وهذا المنهج إما أن يكون مستمداً من وحي إلهي أو من أعراف وتقاليد.

ومنهج التربية في الإسلام مستمد من الشريعة الإسلامية ومن تطبيقاتها في شخصية الرسول صلوات الله وسلامه عليه وفي مدرسة الصحابة والتابعين والسلف الصالح رحمة الله تعالى عليهم فلقد تركوا للأمة ميراثاً يرسم لها الحياة الكريمة، أفراداً وجماعات.

ولذا نبه علماء الإسلام إلى أهمية الأدب في ا لتربية وأولوا ذلك عناية خاصة، جعلهم يستشعرون ضرورة الالتزام بهذا المبدأ في حركات الطالب وسكناته.

قال إبراهيم الحربي: ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسك به[1].

وعن الحسن البصري قال: كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يرى ذلك في تخشعه وهديه ولسانه وبصره ويده[2].

ولذا رسم العلماء للطالب منهجاً يسير عليه في حياته الخاصة والعامة، ومع من يتعامل معهم من طبقات الناس ولهذا الغرض أفرد العلماء مصنفات تتناول آداب الطالب.

وتدور مباحث هذا العلم حول المنهج الذي يجب أن يلتزم به الطالب في كل عملية تعليمية سواء كانت وسيلة أو أداة أو غاية، وماذا يجب

(١) (٢) انظر الجامع للخطيب ٢١٦/١.

على الطالب أن يأخذ به نفسه، من التحلي بأجمل الأخلاق والآداب، وما يجب أن يترفع عنه من قبيح العادات، ولم يتركوا أمراً إلا نبهوا الطالب إلى ما ينبغي أن يسير عليه فيه، من حرصه على طلب العلم وملاحظة إخلاص النية في التوجه، وما يراعى في الاهتمام بالوقت وعدم تضييعه وفي آداب الخروج من البيت وما يراعيه في استئذانه ودخوله على شيخه، وما يجب عليه من حق الإجلال والشكر، وأدب السؤال وما يطلب إحضاره قبل الدرس لئلا يزعج الحاضرين، وما يلتزم به من أدب سواء كان مستمعاً أو قارئاً، أو في المجالس التي يلتقي فيها بأقرانه وزملائه، وإذا احتاج إلى استعارة الكتب، فماذا يجب عليه أن يلتزم به في ذلك من

أدب يحفظ حق المستعار منه وحق المستعير وتضمن سلامة المستعار.

وإذا فكر الطالب في الرحلة لملاقاة العلماء في الأمصار المختلفة فهناك آداب عليه أن يلتزم بها قبل رحلته وفي حله وترحاله.

ولم ينس العلماء الجانب النفسي في تربية الطلاب فإن القلوب إذا كلت عميت، فلابد أن يكون للدعابة والترويح موضع يسري عن النفس، ويبعث للنشاط وقد كان من أخلاق النبي ﷺ: أنه كان يمزح ولا يقول إلا حقاً رواه الترمذي[1].

---

(١) في السنن كتاب (٢٨) البر والصلة باب (٥٧) ما جاء في المزاح وقال: هذا حديث حسن صحيح، رقم الحديث (١٩٩٠) وهو في الشمائل والضمائر برقم (٢٣٨).

وكذلك صحابته الكرم -رضي الله عنهم وأرضاهم - في حياتهم وطرق معاملتهم. وغالباً ما كانت مجالس العلم تختم بقصص وحكايات أو أبيات شعرية في الأدب والزهد، أو أخبار الماضي أو عجائب الكون والمخلوقات والعادات، ولم تكن تخلوا من مداعبات ومزاح، لا هجر فيه ولا سفاف.

والغاية من هذه الآداب توجيه الشباب إلى منهج السلف الصالح في طلب العلم وفي كيفية التعامل مع الناس مع مراعات الاعتبارات التالية:

١ - أن العلم وحده لا يكفي في تربية الشعور.

٢ - أن التربية تحتاج إلى إعداد وممارسة، وقدوة حسنة وهذه لا تتحقق بمجرد التلقي

والوعظ.

٣ - أن التربية تقوم على آداب تستوعب حياة الفرد في جميع أعماله وتصرفاته وعلاقته بين الناس، ولقد استطاع المسلمون بهذه التربية أن يكون لهم شخصية مميزة عن غيرهم، كانت أكبر عامل على دخول الناس في الإسلام.

إن أدب التربية لابد أن تكون مفاهيمه خاضعة لأوامر الشرع ونواهيه، وليست مزاجاً أو أهواء تمليها العادات والتقاليد الفاسدة.

إن أدب التربية يجب أن يقوم على مبدأ الاعتدال وعدم الشطط أو الإفراط أو التفريط كما أراد الله لهذه الأمة أن تكون أمة وسطاً. وبذلك استطاعت أن تخضع شعوب الأرض

بحضارتها المختلفة لمفاهيمها السمحة البعيدة عن التعقيد ولمبدأ المساواة في التعامل، وفي عرض هذه الآداب في تربية النشأ يلمس القارئ آثار تلك الآداب في تهذيب النفوس وتعويدها العادات الجميلة والأخلاق الحميدة.

والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا، وأن يرزقنا التحلي بآداب السلف الصالح، وأن يكون في هذه الآداب نبراساً لنا في حياتنا، وفي إعداد الأجيال الصالحة الواعية المستنيرة بالعلم، والمتزنة بالفهم في أقوالها وأفعالها، والمدركة لمسئولياتها تجاه دينها وأوطانها وأمتها إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[الباب الأول]

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: إصلاح النية في طلب العلم

لقد توجهت همة العلماء إلى العناية بطالب العلم منذ الصغر إعداداً وتهذيباً وتأديباً وصقلاً لمواهب نفسه، فتناول الإعداد روحه وعقله، لأن في ذلك تكاملاً لشخصيته، واعتدال مزاجه، وتصفية روحه وأخذها بمعالي الأمور، والترفع عن سفاسفها وأولى هذه المهمات وارفعها شأناً إصلاح النية، وتوجه القلب وإخلاص القصد فيها لله وحده لا شريك له، وهذا يتطلب تنقية النفس

من الحظوظ البشرية، وتوطينها على أن تلاحظ في سعيها هذا الإخلاص أن لا يكون لأغراض دنيوية، أو طلب الجاه والمنصب، وديدنها فيما تقول وتعمل فقد ورد الوعيد على ذلك بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم علماً ممن يبتغي وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»**[1].

فقد تضمن هذا الحديث فوائد مهمة:

١ - فقد نبه إلى منزلة العلم الذي يبتغي به وجه الله، وأنه لشرفه، وعظم منزلته،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٣٨) وأبو داود في سننه (٣٦٦٤) وابن ماجه في مقدمة سننه (٢٥٢) والحاكم في مستدركه (١/٨٥) وصححه ووافقه الذهبي.

وسمو القصد فيه، لا يتقبله الله إلا إذا كان لله وحده لا شريك له ولا يصلح فيه تعدد القصد، وهذا العلم هو علم الشريعة وما يتصل به. أما ما عداه من العلوم فإن القصد فيها غير متعين لأنه يؤدي لأغراض دنيوية، تقوم عليها مصالح البشر، فلو قصد بتعلم أي علم آخر عرضاً من أعراض الدنيا، لم يكن آثماً في ذلك، لكنه قد يرتقي بهذا الغرض الدنيوي، ويسمو به إذا ما لوحظ في توجهه غرضاً شرعياً، فينوي التقوّي على طاعة الله أو نفع المسلمين، أو دفع الشر عنهم، أو السعي في نصرة الإسلام والمسلمين أو الاستغناء عن الكفرة والمشركين، وغير ذلك من المقاصد

الشريفة التي تؤدي إلى أمر مندوب أو إلى فرض كفائي، وبذلك تتحول جميع أفعال العبد إلى غايات يؤجر عليها بفضل التوجه والقصد إلى طاعة الله، وطلب مثوبته.

أما من أفسد قصده فإن في ذلك الخسران العظيم، وهذا الباب خطره عظيم ويكفي بالوعيد عليه حرمانه رائحة الجنة.

ولذا حذر العلماء من سوء القصد في طلب العلم، ومن ذلك طلب المفاخرة والمباهاة به، أو يكون قصده في طلبه نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع، وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.

فعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم**

ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخل الله النار»[1].

وهذه أغراض دنيوية ثلاثة، باعثها شهوات نفسية:

أولها: أن يقال إنه عالم وإمام ومجتهد والناس إليه يرجعون.

ثانيها: أن يكون مولعاً بمماراة السفهاء، والتصدّي للردود والمخاصمات واللجاج في ذلك والخروج عن جادة المناصحة فيصول ويجول لا لبيان الحق ولا لدفع باطل، وإنما شهوة خفية للظهور والترصد لزلات الناس وعيوبهم لكشفها والتشهير بهم.

---

(١) رواه الترمذي برقم: (٢٦٥٤).

ثالثها: من يلتمس بعلهم بريق الشهرة وحب إقبال الناس عليه والتفافهم حوله، وقد كان السلف الصالح من علماء الأمة إذا رأوا ثلاثة يتبعونهم زجروهم وقالوا: إنه فتنة للمتبوع، وذلة للتابع فإصلاح النية والقصد غرض أساسي في طلب العلم، ولذا افتتح الإمام البخاري رحمه الله وغيره كتبهم بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «**إنما الأعمال بالنيات**» ليستشعر الطالب في أول الطريق اصطحاب النية الخالصة لله في الطلب ليبارك له في سعيه ويعظم له أجره ويوفق في قصده ويسهل أموره وليكن دائماً في معية الله وحفظه تحوطه الملائكة وتضع له أجنحتها رضاً بما يصنع وتدعو له بالحفظ والتوفيق وكم من ألطاف الله وحفظه أحاطت بطلبة العلم فكان

لهم خير معين في الشدائد والملمات، وكم يذكر من أخبار ذلك في سيرتهم وتراجمهم.

المبحث الثاني: ملازمة ذكر الله في سائر الأحوال

ينبغي لطالب العلم أن يكون ملازماً لذكر الله تعالى في سائر أحواله قبل خروجه من البيت إلى حين رجوعه إليه، وذلك بامتثال السنن التي تجعل المسلم نموذجاً متميزاً عن غيره في حركاته وسكناته وفي صلاته مع الناس.

ويتوجه حرصهم في إعداد الأطفال وتطبعهم على الآداب الشرعية منذ نعومة أظفارهم، فيشب الطفل، وهو يسمع ممن حوله الأذكار عند خروجه من المنزل، أو عند دخوله وعند دخول المسجد والخروج منه، وعند الأكل

والشرب وعند دخول الخلاء وبعد الخروج منه، وعند ركوب السيارة أو الدابة، وفي حال السفر وفي سائر الأحوال ولقد كانت من العادات الحميدة، التي حرصت عليها الشركة السعودية للطيران، استفتاح رحلاتها بدعاء السفر وكم يضفي ذلك على المسافر من شعور روحي، بأنه في معية الله وحفظه، فقد ورد في ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه بسنده عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله يقول له الملك حسبك يعني يكفيك ما طلبت هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان**»[1].

(١) سنن أبي داود (٥٠٩٥).

ومعنى هديت يعني هداك الله إلى ما ترجوه من خيري الدنيا والآخرة ومعنى كفيت يعني تولى الله شئونك وأعانك على قضائها ومعنى وقيت كفاك الله شر ما تخافه وتخشاه ومن تحققت له هذه الأمور فلن يجد الشيطان إليه سبيلاً.

وفي الأذكار رصيد لا ينضب يحفظ الله ببركتها الإنسان من وسوسة الشيطان ويقيه كثيراً من آفات الجوارح واللسان إذ كثيرا ما يتعرض الإنسان إلى مواقف يستفزه الشيطان ويدفعه إلى الباطل وحب الانتقام والتسرع في مقابلة الإساءة بمثلها وإلى هذا المعنى يرشدنا الرسول ﷺ حين نريد الخروج من البيت أن نقول: «**اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل،**

أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يجهل عليّ»[1].

وكثير من الآفات والأمراض النفسية والجسدية التي تصيب الناس بسبب العين أو المس أو السحر ترجع أسبابها إلى الغفلة عن ذكر الله وبخاصة النساء والأطفال.

فإذا قرعت أسماع الأطفال منذ الصغر الأدعية والأذكار في سائر الأحوال صارت عادة تلازمهم، عند نومهم ويقظتهم وعند دخولهم لقضاء الحاجة أو الخروج منه وعند الخوف أو الأرق وعند الأكل والشرب واللباس وعند غروب الشمس وإقبال

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم: (٥٠٩٤) والترمذي برقم: (٣٤٢٧) وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي برقم (٥٥٣٦) وابن ماجة برقم (٣٨٨٤).

الليل وعند رؤية المبتلى والحريق وعند رؤية الإنسان ما يعجبه من نفسه أو أهله أو ولده أو ماله وغير ذلك من سائر الأحوال وبلغ من حرص الصحابة رضوان الله عليهم أنهم كانوا يلقنون أولادهم الأدعية والأذكار النبوية ليتحصنوا بها من شر الشياطين ومن الجان وما يخالط النفوس من الشعور بالفزع أو الخوف أو القلق النفس.

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لا تضره**»[1].

(١) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن، صحيح (٥/٥٤١) برقم (٣٥٢٨).

المبحث الثالث: الاهتمام بالوقت

يراعى في إعداد الطالب تنبيهه على أهمية الوقت، ومحاولة الاستفادة منه على أكمل وجه، وتنظيم الأوقات، والحرص على أن يصرف كل وقت فيما يناسب، ويعود على الطالب بنفع أكبر.

ومن الأوقات التي ينبغي الحرص على الاستفادة منها؛ البكور لما للبكور من أهمية عظيمة معنوية وحسية.

أما المعنوية فلأنها مباركة كثيرة الخير والنفع، وقد دعا النبي ﷺ بالبركة في البكور فقال عليه الصلاة والسلام: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[1].

وأما الحسية فلأن لهذا الوقت من نفع

(١) رواه الترمذي برقم (١٢١٢).

مشاهد، حيث يستقبل الإنسان أول يومه بعد أن أخذ حظه من النوم والراحة، ويكون استعداده الجسمي والعقلي والذهني أجمع ما يكون فيقبل على طلب العلم مستجمع النشاط، وافر الهمة، كما يحقق له هذا التبكير، السبق إلى مجلس العلم والقرب من المعلم.

ومن الأوقات التي ينبغي للطالب أن يهتم بها ويحرص على الاستفادة فيها في الحفظ والمذاكرة، آخر الليل قال أحمد بن الفرات لم يزل شيوخنا يذكرون أشياء في الحفظ، وأجمعوا على أنه ليس شيء أبلغ فيه إلا كثرة النظر، وحفظ الليل غالب على حفظ النهار[1] وإنما اختاروا المطالعة بالليل لخلو القلب، فإن

(١) انظر الجامع للخطيب (٢/٢٦٥).

خلوه يسرع إليه الحفظ، ولذا ينبغي لطالب العلم أن يحرص على أوقاته، فكل ظرف يملؤه بواجبه ومطالبه، لأن العمل إذا كان في غير وقته الموضوع له لم يقع موقعه، ولم يثمر ثمرته، بل يكون على حساب حق سابق أو حق لاحق.

ولذا كان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عمره وهو الزمان الذي قضاه في الدنيا فيم أفناه؟ هل استنفذه في الوجوه المشروعة؟ أو ضيعه فيما لا يعود عليه بنفع في دنياه وأخراه. فمن العبث أن يضاع الزمان من عمر الإنسان في العجز والتقصير والتفريط والفراغ والتبذير.

نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا في إعمار أوقاتنا فيما يقربنا إليه، ويرفع درجاتنا إليه، إنه جواد كريم.

الفصل الثاني

في أدب الدخول على المعلم

لو استعرضنا الأدب الإسلامي الذي صاغ الإسلام به أتباعه لوجدنا صوره المشرقة في أخبار صحابة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ورضى ومنة عنهم أجمعين وفي أخبار التابعين وسلف الأمة الصالحين، ولعرفنا بذلك سر العز الغابر الذي دانت لسموه الأرواح قبل الأجساد واستكانت له القلوب قبل الأشباح.

يقول عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، قال: واعجباً لك يا ابن عباس: أترى

الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم؟ قال: فترك ذلك وأقبلك أنا أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث، فإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح عليّ من التراب، فيخرج فيقول أيا ابن عم رسول الله ﷺ ما جاء بك ألا أرسلت إليّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث، قال فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول هذا الفتى، كان أعقل مني أخرجه الدارمي[1]

ويقول رضي الله عنه: وجدت عامة علم رسول

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة برقم (٥٧٢) والخطيب في الجامع (١/٢٣٥-٢٣٦) والذهبي في السير (٢/٢٣٠).

الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أن يؤذن لي عليه، لا إذن لي عليه صح ولكن ابتغي بذاك طيب نفسه[1].

فطلب طيب نفس العالم في حد ذاته، مطلب يحرص عليه، وهذا إحساس مرهف، بمراعاة شعور من يريد أن يتلقى عنه العلم، فلا يرهقه، ولا يزعجه، ولا يقدم على أمر قد يعكر على نفسه، وهو مع ذلك يستعذب هذه المشقة، ويرى فيها راحة النفس، وتوطينها على أن تحسن التلقي والأخذ، ويستجلب حب الشيخ وتقديره، ويشعره بأنه موضع التقدير والإجلال.

ويقول الإمام ابن شهاب بن الزهري رحمه

(١) أخرجه الدارمي برقم (٥٧٣) والخطيب (١/٢٣٦) برقم (٢٢٠).

الله: إن كنت لآتي باب عروة بن الزبير فأجلس ثم انصرف، فلا أدخل إعظاماً له، ولو شئت أن أدخل لدخلت[1].

فيترك ابن شهاب الاستئذان عليه، وينتظر خروجه، فإذا لم يخرج انصرف دون أن يستأذن.

وهذا في غاية من الأدب والاحترام، الذي ينم عن نفوس هذبت طباعها، وأرفه إحساسها. وأهلها ذلك لتكون في موضع الإمامه والريادة والقدوة الحسنة لهذه الأمة.

لم يستغل أحدهم وجاهته أو مكانته من عشيرته أو تقدمه بحسب أو نسب، للوصول إلى غرض التحصيل ولم يجعل من دالته على الناس

(١) أخرجه الخطيب في الجامع برقم (١/٢٣٧).

بعلو مكانته، ليوفر على نفسه التعب، ويجنبها مشاق الطلب، أو يوفر لها الوقت، لم يبال بذلك كله أمام سمو الطلب ونيل المقصد، ومراعاة صدق التوجه في الظاهر والباطن.

إن هذه المعاني كلها مقصودة، وليس طلب العلم هو وحده المطلوب، بل لابد من مراعاة العملية التعليمية في إطارها الكامل والوسيلة والأداة والغاية، لا تنفك عما يجب أن يراعى في حق المعلم، وواجب المتعلم، وما يرجى نفعه فيما يطلب من علم.

الدخول على المعلم أثناء الدرس

وإذا أراد الطالب الدخول على الأستاذ أثناء الدرس وجب عليه أن يستأذن، ومن دخل من غير استئذان أمر بالخروج ليكون ذلك تأديباً له

في المستقبل.

قال كلدة بن الحنبل: دخلت على رسول الله ﷺ ولم أسلم، ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ ارجع فقل: السلام عليكم أ أدخل؟[1]

توقير الكبير وتقديمه

وإذا حضر مع جماعة من الطلبة وأذن لهم في الدخول، فينبغي أن يقدم من هو أسن منه فإن ذلك من السنة. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**البركة مع أكابركم**»[2]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٤١٤) وأبو داود في السنن (٥/٣٩٧/٥١٧٩) والترمذي في السنن (٥/٦٤/٢٧١٠) وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن جريج.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيح الإحسان (١/٣٨٥) والحالم

وكان السلف يراعون الأدب في التفاوت في السن حتى في اليسير منه، يقول يعقوب بن سفيان: بلغني أن الحسن وعليا ابني صالح وهما من حفاظ الكوفة كانا توأمين، خرج الحسن قبل علي يعني من بطن أمه فلم يرقط الحسن مع علي في مجلس إلا جلس علي دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس[1].

وهذا الأدب الجميل، كان يراعى كثيراً في تعامل الناس إلى عهد قريب في المجالس، وبدأ ينقرض بمخالطة غير المسلمين.

في المستدرك (١/٦٢) وقال صحيح على شرط البخاري وأقره الذهبي.

(١) جامع الخطيب (١٧١).

رباح فحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحانه الله؟ ما هذه الأخلاق؟ أني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه به، فاريه من نفسي إني لا احسن منه شيئاً[1].

وقال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً، قد سمعته، أو يخبر خبراً علمته، فلا تشاركه فيه حرصاً على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته فإن ذلك خفة وسوء أدب[2].

وهذا أدب رفيع، ليس من السهل توطين النفس عليه ولكن إذا روضت النفوس على الإخلاص والتواضع واحترام الجليس ونكران

(١) الجامع للخطيب (١/ ٢٠٠).

(٢) الجامع للخطيب (١/ ٢٠١).

الذات ارتفعت هممها واعتدادها بعلمها وحلمها، وكلما ازداد العاقل علماً ازداد تواضعاً وحلماً.

ومما يؤثر عن الإمام الشعبي رحمه الله في هذا المقام قوله: العلم ثلاثة أشبار، فمن جاوز الشبر الأول ظن أنه أعلم الناس، ومن جاوز الشبر الثاني أذعن بأن هناك من يشاركه في العلم، ومن جاوز الشبر الثالث أيقن أنه من أجهل الناس[1].

فكلما ازداد المرء علماً تكشف له حقيقة نفسه وهوانه كم غاب عنه مما لايعلمه، ولا يزال كذلك حتى الممات والعالم وطالب العلم بخاصة هما بخير إذا ما لازمهما هذا الشعور، وترجماه حقيقة عند السؤال عما لا يعلمانه، أو

(١) أدب الدنيا والدين (ص/٨١).

لم يكونا على تثبت منه، يقول: لا أدري، فقد كان ديدن السلف في كثير من أحوالهم لا أدري، ويقولون: إنها نصف العلم، لأنها تدل على تواضع وإخلاص، واعتراف بقصور النفس عن إدراك كل شيء.

الفصل الثالث

في توقير المعلم

أدب الاستماع وحسن التصرف في مجلس العلم

لقد درج السابقون على إجلال العالم وتوقيره، ولقنه سلفهم لخلقهم، وطبقوه في تعاملهم وتصرفاتهم، ليحتذي اللاحق بالسابق، وليتأسى الطالب بشيوخه وأساتذته، في طرق تعاملهم وتأدبهم في مجالس شيوخهم.

وهذا المنهج الأخلاقي الرفيع، طبع عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وسار عليه تابعوهم، ومن جاء بعدهم من سلف الأمة الصالح فعن الشعبي رحمه الله قال: أمسك ابن عباس رضي الله عنهما بركاب زيد بن ثابت، فقال:

أتمسك لي، وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟ قال: أنا هكذا نصنع بالعلماء[1].

وعن الحسن البصري رحمه الله قال رئي ابن عباس يأخذ بركاب أبي بن كعب، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟ فقال: أنه ينبغي للحبر أن يعظم ويشرف[2].

وهذا التعظيم والتشريف مرده الاعتراف بفضل العالم وإحلاله المحل اللائق به، وإن كان أهل الدنيا يكرمون للجاه والمال وهي أعراض زائلة فإن التكريم والإجلال عند العلماء نابع عن محبة صادقة، واعتراف بفضل المكانة التي

(١) أخرجه الخطيب في الجامع (١/١٥٩).

(٢) أخرجه الخطيب في الجامع (١/١٥٩).

تبوأها العالم بعلمه وفضله، وقد يكون من الموالي أو الفقراء أو من عامة الناس.

أدب الاستماع والتصرف في مجلس العلم

ولقد بلغ من شدة التوقير لتلك المجالس أن لا يتحدث أحد في المجلس أو يبري قلماً، أو يضحك، فالإنصات في مجلس العالم أمر ضروري أدباً وانتفاعاً بما يسمع.

قال الضحاك بن مزاحم أول باب من العلم، الصمت والثاني استماعه، والثالث العمل به والرابع نشره وتعليمه[1]

إذا عرض للطالب أمر أثناء الدرس

وإذا عرض للطالب أمر احتاج أن يذكره

(١) أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص١٤٤) والجامع للخطيب (ص١٩٤).

في المجلس وجب عليه أن يخفض صوته لئلا يفسد السماع عليه أو على غيره[1].

مجلس الطالب من الأستاذ

ويطلب من الطالب أن يجلس من الأستاذ، بمنزله مقعد الصبي من المعلم.

قال خلف بن سالم: جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه، فأبى وقال: لا أجلس إلا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه[2].

ومن لم يلتزم بهذا المنهج، لم يؤيه له، ولو كان من أبناء السلاطين، فالأدب قبل العلم.

جاء بعض ولد الخليفة المهدي إلى مجلس

(١) جامع الخطيب (١/١٩٥).

(٢) جامع الخطيب (١/١٩٨).

شريك، فاستند إلى الحائط، وسأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأعاد عليه، فلم يلتفت إليه فقال: كأنك تستخف بأولاد الخلافة؟ قال: لا ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيعوه. قال: فجثى على ركبتيه، ثم سأله فقال شريك هكذا يطلب العلم[1].

فطلب العلم له مقومات، وهي أن يعرف الطالب أهمية ما يطلب، وأنه يدخل في ميدان لا يفلح فيه إلا من أخذ بأسبابه، فوطن النفس على إذلالها في هذا الموطن، وصبرها على مر التحمل ولذا يقول الشاعر

من لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته[2]

---

١) أدب الإملاء (ص١٣٣) وجامع الخطيب (١/١٩٨).

٢) أدب الإملاء (ص/١٣٣) وجامع الخطيب (١/١٩٨).

قال عبدالله بن المعتز: المتواضع في طلاب العلم، أكثرهم علماً، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً[1].

ولابد أن يكون التواضع، نابعاً من صدق مقصد لا رياء فيه ولا تكلف، ولا تصنع مرهون بمصلحة مؤقتة يزول بزوالها - فإن كانت له حاجة، أراك خلقاً عالياً من اللطف وحسن المعاشرة، والتواضع الكاذب، وإذا تقضى مطلبه، ظهر على حقيقته.

وهذا الضرب من الناس لا يفلح، لأن هذا من صفات المنافقين، وطالب العلم يجب أن يكون أبعد الناس عن هذا السلوك المقيت.

---

(١) ديوان الإمام الشافعي (ص/٢٣).

فطالب العلم يجب أن يروض نفسه على هذه المعاني والآداب الكريمة لتكون مطبوعة عليها، وسجية لها ونابعة من قناعة، وحب وإخلاص، لترى ثمرة ذلك، خيراً وبركة ونفعاً وانتفاعاً، واستقامة وفلاحاً.

إن هذه المعاني – مع الأسف – تكاد تكون معدومة في عصرنا الحاضر لما يصدر من الطلبة من سوء أدب في الأخذ عن المعلم، وإشعاره بأنهم فاهمون لما يلقيه عليهم، إن لم يكونوا في منزلة المعلم، وكأن لسان حال أحدهم يقول: ماذا يمكن أن نستفيد منك؟

قال الإمام مالك رحمه الله لفتى من قريش، جاء يطلب الحديث، ولعله لشرف نسبه أو مكانته الاجتماعية، لم يراع الأدب المطلوب

في مثل هذه المجالس، فقال له: يا بنيّ تعلم الأدب، قبل أن تتعلم العلم[1].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: قدمت المدينة، فرأيت من الإمام مالك بن أنس من هيبته وإجلاله للعلم فازددت بذلك أدباً، وربما كنت أكون في مجلسه، فأريد أن أصفح الورقة - يعني أقلبها - فأصفحها صفحاً رقيقاً هيبة له، لئلا يسمع وقعها[2].

وهذا الإحساس المرهف من الإمام الشافعي رحمه الله وفرط أدبه في مجلس مالك، أمر توارثه الخلف عن سلفهم وبمثل هذا المنهج التربوي الفريد أعدت أجيال الأمة، أئمة ومربون ودعاة

(١) حلية الأولياء (٦/٣٣٠).

(٢) مقدمة المجموعة للنووي (١/٣٦).

ومصلحون، يتجلى في سلوكهم، وطرق تعاملهم، الأسوة الحسنة، التي تهذب النفوس قبل إمدادها بغذاء العقول، وضربت بذلك أروع المثل للتعامل بين الناس، وما ينبغي أن يقوم عليه هذا التعامل، من تفان وتسامح وأدب وحب وإخلاص.

[الباب الثاني]

في الأدب مع الكتاب وفيه فصلان

الفصل الأول

في أدب الطالب مع الكتاب

إن الأدب مع الكتاب يجب أن يكون قائماً على مبدأ التوقير والاحترام، ويربى طلاب العلم على الاهتمام به، وعدم التهاون أو الإهمال والاستخفاف به وذلك لأنه مصدر علم ونفع وخير للإنسانية.

ويتفاوت هذا الاهتمام بالكتاب بحسب ما يشتمل عليه، وما يحمل بين دفتيه، وأولاهما بالاهتمام كتاب الله عز وجل، ثم كتب الحديث وكلاهما، مصدر للوحي المنزل على رسول الله ﷺ وتأتي بعد ذلك بقية الكتب

الشرعية وغيرها من علوم السير والتاريخ واللغة وسائر العلوم.

وهذا التوجيه ينمي الذوق والإحساس بأهمية الأشياء فيعود الطالب على العناية والنظام والنظافة، ويهذب طباعه العشوائية التي عادة ما تميل إلى الفوضى وعدم الاهتمام والانضباط.

ولو نظرنا إلى هذا الجانب عند العلماء وما ألزموا به طلابهم وما وضِعوا لهم من الأساليب والقواعد لوجدنا العجب العجاب.

فطلب العلم والتعلم ليس عملية مقصورة على التلقي وحشو ا لأدمغة بالعلم، وإنما إعداد متكامل في عملية تربوية متناسقة يربي فيها العقل والروح والجسم والملكات المختلفة التي أودعت في الإنسان، فالذوق والإحساس بالجمال،

والنظام والنظافة وسائر المواهب في الإنسان يجب أن تأخذ حقها من العناية والاهتمام وهذا ما نشكو فقدانه في إعدادنا الآن في البت والمدرسة والمجتمع. والمدرسة في الواقع يقع عليها العبئ الأكبر في ذلك، لأنه يفترض في العاملين فيها أنهم أعدوا لهذه المهمة، بحيث لو حصل قصور في البيت عالجته المدرسة بحسن التربية والتدريب والتوجيه. إذ فيها القدوة التي لها تأثير كبير في حياة الطفل، أو في مرحلة المراهقة المتسمة بالاندفاع ومحاكاة الكبار، وحب الظهور.

وقد حرص المسلمون كل الحرص على أن يضعوا لكل هذه المراحل أساليب تعين على تحقيق العملية التربوية السليمة، وراعوا في كل مرحلة ما تتطلبه من عناية خاصة في الإعداد.

الشرعية وغيرها من علوم السير والتاريخ واللغة وسائر العلوم.

وهذا التوجيه ينمي الذوق والإحساس بأهمية الأشياء فيعود الطالب على العناية والنظام والنظافة، ويهذب طباعه العشوائية التي عادة ما تميل إلى الفوضى وعدم الاهتمام والانضباط.

ولو نظرنا إلى هذا الجانب عند العلماء وما ألزموا به طلابهم وما وضِعوا لهم من الأساليب والقواعد لوجدنا العجب العجاب.

فطلب العلم والتعلم ليس عملية مقصورة على التلقي وحشو ا لأدمغة بالعلم، وإنما إعداد متكامل في عملية تربوية متناسقة يربي فيها العقل والروح والجسم والملكات المختلفة التي أودعت في الإنسان، فالذوق والإحساس بالجمال،

والنظام والنظافة وسائر المواهب في الإنسان يجب أن تأخذ حقها من العناية والاهتمام وهذا ما نشكو فقدانه في إعدادنا الآن في البت والمدرسة والمجتمع. والمدرسة في الواقع يقع عليها العبئ الأكبر في ذلك، لأنه يفترض في العاملين فيها أنهم أعدوا لهذه المهمة، بحيث لو حصل قصور في البيت عالجته المدرسة بحسن التربية والتدريب والتوجيه. إذ فيها القدوة التي لها تأثير كبير في حياة الطفل، أو في مرحلة المراهقة المتسمة بالاندفاع ومحاكاة الكبار، وحب الظهور.

وقد حرص المسلمون كل الحرص على أن يضعوا لكل هذه المراحل أساليب تعين على تحقيق العملية التربوية السليمة، وراعوا في كل مرحلة ما تتطلبه من عناية خاصة في الإعداد.

يقول ابن جماعة: يراعي الطالب الأدب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها ومصنفيها وجلالتهم، فيضع الأشراف أعلى الكل، ثم يراعي التدرج، فإن كان فيها المصحف جعله أعلى الكل ثم كتب الحديث، ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم أصول الدين، ثم أصول الفقه، ثم النحو والتصريف، ثم أشعار العرب.

فإن استوى كتابان في فن، أعلى أكثرهما قرآناً أو حديثاً[1].

وكانوا يراعون ذلك في خزائن الكتب.

وقد حذر العلماء أشد التحذير من الاستهانة بالكتب، فلا توضع في غير المواضع اللائقة بها

(١) تذكرة السامع والمتعلم (ص ١٧٠ -١٧١).

أو تكون عرضة للتلف. فلا يجعل الكتاب خزانة لحفظ الأوراق أو غيرها ولا يستعمل مخدة ولا مروحة ولا مكبساً يعني لإصلاح غيره، ولا مسنداً ولا متكأ ولا مقتلة للذباب وغيره ولا يطوي حاشية الورقة أو زاويتها ولا يضع عوداً أو شيئاً جافاً علامة على الموضع الذي يريد مراجعته بل يستعمل قطعة من الورق[1].

وعلى الطالب أن يراعي عند تقليب الأوراق ألا يعرضها للتلف بسوء الاستعمال، فلا يضغط بظفره عند التقليب، أو يقلبها بعنف.

وهذا الحس المرهف في التعامل مع الكتاب يعكس ابعاد تلك التربية الفريدة في إعداد الطالب، وإشعاره بأهمية الكتاب والتأدب في

(١) تذكرة السامع والمتعلم (ص١٧٢).

استعماله وكيفية الاستفادة منه، والنظر إليه نظرة احترام وإجلال.

والمربون والمعلمون اليوم مطالبون بتدريب الأجيال على الاهتمام بهذا الأسلوب الذي نفتقده في كثير منهم حيث يرمي أحدهم بالكتاب أو يضعه تحته ليتقي به آتربة الكرسي أو يضع حافظة الكتب تحت الكرسي الذي يجلس عليه الطالب، كما افتقدنا في كثير من المدارس الاهتمام بالكتاب أو الكراسي تجليداً أو نظافة أو تنظيماً. وهي وإن كانت أمور شكلية في نظر البعض، إلا أنها تؤثر في تشكيل شخصية الطالب في مستقبل حياته، فإن أحسن إعداد تلك الشخصية تهذبت وأصبحت هذه المعاني جزءاً من شخصيتها، وأسلوباً في حياتها، وأثر ذلك في

عطائهـــا في المســـتقبل، وتحمـــل مســـئولياتها، وكانت أجيالاً صالحة لأمتها ووطنها.

الفصل الثاني

في استعارة الكتاب

استعارة الكتاب من الأمور التي لا يستغني عنها الإنسان، مهما حوت مكتبته من كتب كثيرة، ولذا رغب فيها الشارع، لما فيها من الإعانة، وقضاء حاجة الآخرين، وتحقيق مصلحة لا تضر بمصلحة الغير، والعلماء على إعارة الكتب على فريقين.

١- فريق يرغب فيها. ٢- فريق يحذر منها.

قال أبو بكر الخطيب: ولأجل حبس الكتب، امتنع غير واحد من إعارتها، واستحسن آخرون،

أخذ الرهون عليها من الأصدقاء[1].

قال سفيان الثوري: لا تعر أحداً كتاباً[2]

وقال الربيع بن سليمان كتب إلى البويطي: احفظ كتبك، فإنه أن ذهب لك كتاب لم تجد بدله[2].

وقال أبو القاسم علي بن الحسن القطيعي[3]:

جل قدر الكتاب ياصاح عندي ... فهو أغلى من الجواهر قدراً
لست يوماً معيره من صديق ... لا ولا من أخ أحدر غدراً
ما على من يصونه من ملام ... بل له العذر فيه سراً وجهراً
لن أعير الكتاب إلا برهن ... من نفيس الرهون تبراً ودراً

وأتى أبا العتاهية، بعض إخوانه، فقال له: أعرني دفتر كذا كذا، فقال: إني أكره ذاك،

(١) الجامع للخطيب (١/٣٧٦).
(٢) (٢) الجامع للخطيب (١/٣٧٦).
(٣) الجامع للخطيب (١/٣٧٧).
(٤) الجامع للخطيب (١/٢٤١) والإلماع (ص٢٢٤).

فقال له: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فدفع إليه الدفتر[٤].

وإنما يدفع الإنسان إلى التردد أو الامتناع عن الإعارة مع ما فيها من ثواب ومكرمة، ما يلاقيه المعير من بعض المستعير، من حبس الكتاب أو تأخيره، أو إهمال في صيانته، أو العبث أو التفريط فيه.

قال الإمام الزهري، لتلميذه يونس بن يزيد: إياك وغلول الكتب قال: وما غلول الكتب؟ قال: حبسها على أصحابها[١].

فشبه الزهري رحمه الله حبس الكتب في الإثم، ومنع الناس من حقهم، من يغل من الغنيمة

(١) الجامع للخطيب (١/٢٤٢).

في الحرب قبل أن تقسم، فيأخذ ما ليس له فيه حق، ويرتكب بذلك جرماً عظيماً. فيجب على طالب العلم عدم اللجوء إلى استعارة الكتاب إذا استطاع شراءه أو إجارته.

لكن سوء أدب بعض المستعيرين، وعدم التزامهم بحق هذه الأمانة وصيانتها والمحافظة عليها، والإقدام على أمور لا تراعي حق المعير وسلامة المستعار، جعل البعض يمتنع من ذلك.

خاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تستبق الخيرات، وبالصلاة والسلام على نبيه بدءاً وختماً، تعم البركات وتكفي المهمات، وتغفر الزلات، وتقال العثرات.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما دامت الأرض والسماوات وبعد: فمن الهدى النبوي، والأسوة الكريمة، في شخصية الرسول الكريم، التي أشار بها القرآن بقوله عز وجل ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1] وما يتبع تلك الأسوة، من ثمرات مباركة في حياة السلف الصالح، صحابة وتابعين، ومن جاء بعدهم، اقتطفت

(١) سورة القلم آية (٥).

هـذه العبـارات الفواحـة بعطـر الأدب الجميـل، والخلق الرفيع.

ومـا أوردتـه في هـذه الصـفحات، مـا هـي إلا وقفات عابرات، تنبئ عما وراءها، من مجد عريض، تستلهم منه الأمة زاداً لا ينفد لحاضرها ومستقبلها، وأورثها ذلك حرصاً وتشبثاً بهذه الموروثات، والحرص على طبع النشئ عليها، والتخلق بها، ليحصن نفسه ونشأه.

وأن على المجتمع المسلم، أن يعرف حقيقة ما بين يديه من نعمه وأن ينشر هذه النعمة في كل مجتمع إنساني، كما فعله آباؤهم وأجدادهم فكانوا رسل رحملة وهداية، أخرج الله على أيديهم أمماً من الظلمات إلى النور ولعلنا نجد فيما أوردته من آداب سلفنا الصالح، ما يقيم

عوجنا ويبصرنا بحقيقة مسئولياتنا ويكشف للآخرين ما في تراث أمتنا من هداية ورشد وصفاء وسمو غاية وقصد.

اللهم أدبنا بآداب نبيك ﷺ، واجعل لنا من سيرة أحبابك وأصفيائك من خلقك أسوة لنا تحقق لنا به ما وعدتنا على رسلك، إنك لا تخلف الميعاد.

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس آيات القرآن الكريم

السورة	الآية	الصفحة
القلم (٥)	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٦٥

فهرس الأحاديث والآثار

الراوي	الحديث	الصفحة
أنس بن مالك	«إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله»	٢٤
عبدالله عمرو	«إذا فزع أحدكم في النوم فليقل»	٢٧
كلدة بن حنبل	«ارجع فقل السلام عليكم»	٣٦
عمر بن الخطاب	«إنما الأعمال بالنيات»	٢٢

الراوي	الحديث	الصفحة
أم سلمة	«اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل»	٢٥
صخر الغامدي	«اللهم بارك لأمتي في بكورها»	٢٨
ابن عباس	«البركة مع أكابركم»	٣٦
أبو هريرة	«كان عليه الصلاة والسلام يمزح ولا يقول إلا حقاً»	١٨
أبو هريرة	«من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله»	٢٠
كعب بن مالك	«من طلب العلم ليجارى به العلماء»	٢٠ - ٢١

فهرس الأبيات الشعرية

بيت الشعر	الصفحة
جل قدر الكتاب يا صح عندي	٦٢
لا تحسبن العلم ينفع وحده	٩
لست يوماً معيره من صديق	٦٢
لن أعير الكتاب إلا برهن	٦٢
ما على من يصونه من ملام	٦٢
من لم يذق ذل التعلم ساعة	٤٧

فهرس المراجع

١ -أدب الإملاء والاستملاء

٢ -أدب الدنيا والدين

٣ -تذكرة السامع والمتكلم

٤ -الجامع للخطيب البغدادي

٥ -الإحسان ترتيب صحيح ابن حبان

٦ -حلية الأولياء – لأبي نعيم

٧ -الإلماع

٨ -ديون الإمام الشافعي

٩ -سنن أبي داود

١٠ - سنن الترمذي

١١ - سنن النسائي

١٢ - سنن ابن ماجة

١٣ - سير أعلام النبلاء للذهبي

١٤ - الشمائل للأمام الترمذي

١٥ - المستدرك للحاكم

١٦ - مسند الإمام أحمد

١٧ - مسند الإمام الدرامي

١٨ - مقدمة المجموع للإمام النووي

فهرس الأعلام

العلامـــــــــة	الصفحة
إبراهيم الحربي	١١
الإمام أحمد بن حنبل	٤٦
أحمد بن الفرات	٢٩
أنس بن مالك	٤٩ - ٥٠
أبي بن كعب	٤٤
الحسن البصري	١١ - ٤٤
الحسن بن صالح	٦٢
خالد بن صفوان	٤٠
خلف بن سالم	٤٦
الربيع بن سليمان	٦٢

العلامـــــــــة	الصفحة
عروة بن الزبير	٣٣
زيد بن ثابت	٤٣
سفيان الثوري	٦٢
شريك	٤٧
الشعبي	٤٠ -٤٣
صخر الغامدي	٢٨
الضحاك بن مزاحم	٤٥
عبدالله بن عباس	٣١
عبدالله بن عمرو بن العاص	٢٧
عبدالله المعتز	٤٨
عطاء بن أبي رباح	٣٩

العلامـــــــــــة	الصفحة
علي بن الحسن القطيعي	٦٢
علي بن صالح	٣٧
كعب بن مالك	٢٠
كلدة بن حنبل	٣٦
الإمام مالك	٤٩ - ٥٠
الإمام الشافعي	٥٠
معاذ بن سعيد	٣٩
يعقوب بن سفيان	٣٧
يونس بن يزيد	٦٣
أبو هريرة	١٨ - ٢٠
أبو العتاهية	٦٢

العلامـــــــــــة	الصفحة
أبو بكر الخطيب	٦١
المهدي	٤٦
أبو عوانة	٤٦
ابن شهاب الزهري	٣٣-٦٣
البويطي	٦٢
أم سلمة	٢٥

فهارس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
افتتاحية	٥
المقدمة	٩
الباب الأول	١٧
الفصل الأول	١٧
المبحث الأول في إصلاح النية	١٧
المبحث الثاني ملازمة ذكر الله	٢٣
المبحث الثالث في الاهتمام بالوقت	٢٨
الفصل الثاني في أدب الدخول على المعلم	٣١
أدب الدخول على المعلم أثناء الدرس	٣٥
توقير الكبير وتقديمه	٣٦
مراعات شعور الآخرين	٣٧

الموضـــــــوع	الصفحة
مداخلة المحدث ومقاطعته	٣٩
الفصـــل الثالـــث: أدب الاســـتماع وحسن التصرف في مجلس العلم	٤٣
إذا عرض للطالب أمر أثناء الدرس	٤٥
مجلس الطالب من المعلم	٤٦
الباب الثاني: في الأدب مع الكتاب	٥٣
الفصـــل الأول: في أدب الطالـــب مع الكتاب	٥٣
الفصل الثاني: في استعارة الكتاب	٦١
الخاتمة	٦٥
الفهارس	٦٩